

فتح القدير

92 - { أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفـا } قرأ مجاهد { أو تسقط } مسندـا إلى السماء وقرأ من عدـاه { أو تسقط } على الخطـاب أي أو تسقط أنت يا محمد السمـاء والكسـف بفتح السـين جـمع كـسفة : وهي قـراءة نـافع وابن عامـر وعاصـم والكسـفة القـطعة وقرأ البـاقـون { كـسـفا } بـإسـكان السـين قال الأـخـفـش : من قـرأ بـإسـكان السـين جـعلـه واحدـا وـمن قـرأ بـفتحـها جـعلـه جـمـعا قال المـهـدوـي : ويـجـوز أن يـكـون عـلـى قـراءـة الـكـوـن جـمـعـكـسـفة وـيـجـوز أن يـكـون مـصـدرـا قال الجـوهـري : الكـسـفة القـطـعة من الشـيـء يـقـال : أـعـطـنـي كـسـفة مـن ثـوـبـكـ وـالـجـمـعـكـسـفـ وـكـسـفـ وـيـقـال الـكـسـفـ وـالـكـسـفةـ وـاحـدـ وـانـتـصـابـ كـسـفاـ عـلـى الـحـالـ وـالـكـافـ فـي كـمـاـ زـعـمـتـ فـي مـحـلـ نـصـبـ عـلـىـ أـنـهـ صـفـةـ مـصـدرـ مـحـذـوفـ : أي إـسـقاـطاـ مـمـائـلاـ لـمـاـ زـعـمـتـ يـعـنـونـ بـذـلـكـ قـولـ إـنـ نـشـأـ نـخـسـفـ بـهـمـ الأرضـ أوـ نـسـقـطـ عـلـيـهـمـ كـسـفاـ مـنـ السـمـاءـ } قال أبوـ عليـ : الـكـسـفـ بـالـسـكـونـ الشـيـءـ المـقـطـوعـ كـالـطـحـنـ لـلـمـطـحـونـ وـاشـتـقـاـقـهـ عـلـىـ ماـ قـالـ أبوـ زـيـدـ مـنـ كـسـفتـ الثـوـبـ كـسـفاـ إـذـاـ قـطـعـتـهـ وـقـالـ الزـجاجـ : مـنـ كـسـفتـ الشـيـءـ إـذـاـ غـطـيـتـهـ كـأـنـهـ قـيلـ أـوـ تـسـقـطـهـ طـبـقاـ عـلـيـناـ { أـوـ تـأـتـيـ بـاـ وـالـمـلـائـكـةـ قـبـيلاـ } .

اختلف المفسرون في معنى { قـبـيلاـ } فـيـقـيلـ مـعـناـهـ مـعـاـيـنـةـ قـالـهـ قـتـادـةـ وـابـنـ جـرـيـجـ وـاخـتـارـهـ أـبـوـ عـلـيـ الـفـارـسيـ فـقـالـ : إـذـاـ حـمـلـتـهـ عـلـىـ المـعـاـيـنـةـ كـانـ القـبـيلـ مـصـدرـاـ كـالـنـكـيرـ وـالـنـذـيرـ وـقـيلـ مـعـناـهـ كـفـيـلاـ قـالـهـ الضـحـاكـ وـقـيلـ شـهـيدـاـ قـالـهـ مـقـاتـلـ وـقـيلـ هـوـ جـمـعـ القـبـيلـةـ : أي تـأـتـيـ بـأـصـنـافـ الـمـلـائـكـةـ قـبـيلـةـ قـبـيلـةـ قـالـهـ مـجـاهـدـ وـعـطـاءـ وـقـيلـ ضـمـنـاـ وـقـيلـ مـقـاـبـلاـ كـالـعـشـيرـ وـالـمـعـاـشرـ .